@ 244 @ (^ آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا (42) سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا (43) تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح) .

* * * *

قوله تعالى : (^ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن) قد بينا من قبل . .

وقوله : (^ وإن من شيء إلا يسبح بحمده) قال عكرمة : وإن من شيء حي إلا يسبح بحمده وعن عكرمة أيضا قال : الشجرة تسبحه . .

وعن مجاهد قال : كل الأشياء تسبح حيا كان أو جمادا ، وتسبيحها (بسبحان ا وبحمده) . .

وعن أبي صالح أنه سمع صرير باب فقال : هو تسبيحه . .

وعن علي - رضي ا عنه - أنه قال : لا تضربوا الدواب على رءوسها فإنها تسبح ا ، وعن ابن عباس : إن تسبيح هذه الأشياء : يا حليم ، يا غفور . .

وروى منصور بن المعتمر أبو غياث عن إبراهيم النخعي قال : ' وإن من شيء جماد أو حي إلا يسبح بحمده حتى صرير الباب ونقيض السقف . .

واعلم أن في الجماد علما لا يعلمه غيره ، ولا يقف عليه غيره ، فينبغي أن يوكل علمه إليه . وقال بعض أهل المعاني : تسبيح السماوات والأرض والجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء ، هو ما دلت بلطيف تركيبها وعجيب هيئاتها على خالقها ، فيصير ذلك بمنزلة التسبيح منها . .

والمنقول عن السلف ما قلنا من قبل ، وا أعلم . .

وقوله تعالى : (^ ولكن لا تفقهون تسبيحهم) أي : لا تعلمون تسبيحهم . .

وعن الحسن البصري أن موضع هذه الآية في التوراة ألف آية كان ا تعالى قال :